

# البريد الأدبي

زمجونر فرويدر أيضا<sup>(١)</sup>

des Alltagslebens ؛ ثم بكتاب « ثلاثة مباحث عن النظرية الجنسية » Drie Abhandlungen Zur Sexueltheorie . وقد فتح فرويد بكتابه عن الأحلام فتحاً جديداً مدهشاً ؛ و خلاصة نظريته أن تفسير الأحلام عامل هام في التحليل النفسي ، وأن الأجزاء التي يتذكرها الذهن من الأحلام ، إنما هي اعراض لنشاط العقل الباطن أثناء النوم ، حيناً تفقد الإرادة تأثيرها ، ويقف سير الضابط الحسى . وقد أثار فرويد بإدى بدء بنظرياته ولا سيما في باب التحليل النفسي والباتولوجى كثيراً من الخصومات العلمية ، بل أثار سخرة بعض الدوائر ؛ ولكنه صمد لهذه الخصومات ، وصمدت نظرياته وبحوثه للحملات والآراء الخصيمة . ومن أشهر نظريات فرويد أيضاً أن الغريزة الجنسية تبدأ في الإنسان بمولده ، وليس فقط عند البلوغ ؛ وأن ما يمانيه الطفل من خلل في نموه الجنسي هو سبب الضعف العقلى ، وأن النزعات الجنسية يمكن إخضاعها بشيء من التوجيه الحسن ، وقد تندو عندئذ قوى تبعث إلى أشرف النزعات

وفي سنة ١٩٠٣ أنشأ فرويد « جمعية التحليل النفسى » في فينا ، ولم يمض ببيد حتى ذاعت فروعها في جميع أوروبا ؛ وعقد أول مؤتمر دولى للمباحث النفسية في سالزبورج في سنة ١٩٠٨ ومنذ بدء هذا القرن يشتد نفوذ فرويد ونفوذ نظرياته ومباحثه في جميع أنحاء العالم ويشغل فرويد منذ حقبة طويلة كرسى « العلوم المصيبة » في جامعة فينا إلى يومنا

ونستطيع أن نلاحظ بهذه المناسبة أن التفكير اليهودى مازال يحدث أثره القوي في سير التفكير العالمى ؛ فإذا كان فرويد يقبض على ناسية التفكير النفسى ، فإن الفيلسوف الفرنسى برجسون (وهو يهودى أيضاً) يقبض على ناسية التفكير الفلسفى ، وإذا وبوجه العلامة اينشتاين سير المباحث الرياضىة العالمية ؛ وإذا تتبعنا تاريخ التفكير الحديث وجدنا لليهودية مثل هذا الأثر البعيد في سيره وفي تطوره

قرأنا في الصحف النموية الأخيرة طائفة من البحوث والنبد الممتة عن العلامة النموى الكبير زمجونر فرويد ، فهو اليوم في الثمانين من عمره ، وقد احتفلت الدوائر الرسمية والعلمية النموية بهذه المناسبة العلمية ، وأقيمت للعلامة الشيخ عدة حفلات تكريمية ، وحفلت الصحف النموية ، وصحف العالم كلها بمختلف البحوث والمقالات عن حياته وعن مباحثه ونظرياته . وقد غدا فرويد منذ بعيد أستاذاً ومفكراً عالياً بوجه بجهوده وبحوثه سير العلوم والمباحث النفسية والمصيبة في العالم كله ، وهو يعتبر اليوم إمام هذا الفن ووجهته ؛ ومن الصمبان نتحدث عن حياة فرويد ومباحثه في مثل هذا المقام الضيق ؛ وإنما نذكر بهذه المناسبة عنه نبذة خبرية فقط هي التي يتسع لها هذا المقام فقد ولد فرويد من أبوين يهوديين في مايو سنة ١٨٥٦ ، في فينا من أعمال مورافيا النموية ، ودرس في فينا وباريس ؛ ودرس القانون أولاً ، ولكنه تحول عنه إلى العلوم الطبيعية ، ودرس على الأستاذ « بريكة » علامة عصره ؛ واشتغل في سنة ١٨٨٤ طبيباً مساعداً في أحد المستشفيات الكبرى ، وفي العام التالى درس مع الأستاذ شاركو العلامة الفرنسى في علم الأعصاب ، وتلقى عنه بعض نظرياته في « المستريا » ؛ ثم عاد إلى فينا وبدأ مباحثه النفسية . وفي سنة ١٨٩٥ أخرج فرويد مع الأستاذ بروير ثمرة مباحثه الأولى في كتاب عنوانه « مباحث عن المستريا » Studien ueber Hysterie وفيه يشرح آراءه في أصل المستريا وفي علاجها ؛ واستمر فرويد في مباحثه النفسية والمصيبة ، وطلع على العالم في هذا الباب بآراء ومباحث مدهشة تمتاز بقوتها ومثابقتها العلمية ؛ وفي سنة ١٩٠٠ نشر كتابه الشهير « تفسير الأحلام » Die Traumdeutung ؛ ثم أعقبه بكتابه « التحليل النفسى والباتولوجى للحياة اليومية » Psycho-pathologie

## الأستاذ هنري روبر

نمت اليها الأنباء الأخيرة علماً من أعلام الكتابة والبيان الرائع هو الأستاذ هنري روبر المحامي الفرنسي الأشهر ، وعضو الأكاديمية الفرنسية ، توفي في الثالثة والسبعين من عمره بعد حياة باهرة في عالم المحاماة والأدب . وكان مولده سنة ١٨٦٣ في باريس ، حيث تلقى تربيته ودراسته ؛ وفي سنة ١٨٨٥ قيد في جدول المحاماة ، وبدأ حياته العملية ، ولم يلبث أن لفت إليه الأنظار بحسن استمداه وكفايته ؛ وقدر الأستاذ دوريه تقيب المحامين يومئذ مواهبه وألحقه بمكتبه ، فأتى هنالك فرصة لدراسة القضايا الكبرى ؛ وظهر لأول مرة في قضية « شامبيج » الشهيرة أمام محكمة الجزائر ، حيث اشترك مع استاذة دوريه في الدفاع عن « شامبيج » المتهم بقتل خليلته ؛ وكان دفاعه الرائع في تلك القضية مثار الإعجاب من كل صوب ، وكان فاتحة مجده ؛ وأوحد حوادث هذه القضية الشهيرة إلى الكاتب الشهير بول بورجيه موضوع قصته « التليذ » ، ومن ذلك الحين توالى ظهور هنري روبر في كثير من القضايا الجنائية الرنانة التي شملت الرأي العام في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحاضر

وتبوأ هنري روبر مقامه الرفيع كعالم من أعلام البيان والفصاحة القضائية بسرعة ؛ وفي سنة ١٩١٣ انتخب تقيماً للمحامين في دائرة باريس مكان الأستاذ لاجوري ، وظل في هذا المنصب حتى سنة ١٩١٩ ؛ وما زال محتفظاً بزعامته ومكانته الرفيعة في عالم المحاماة والدفاع حتى خاتمة حياته

وكان الأستاذ هنري روبر إلى جانب مواهبه القضائية والدفعية كاتباً عظيماً ، يمتاز أسلوبه بقوة وصفاء رائتين . ومن مؤلفاته رسالة قيمة ساحرة عن « المحامي » ، وكتاب « قضايا التاريخ العظيم » الذي بدأه في سنة ١٩٢٣ ، وظل يعمل فيه حتى العام الماضي ، حيث صدر منه الجزء العاشر ؛ وفي هذه الأجزاء العشرة يعالج هنري روبر طائفة من قضايا التاريخ الكبرى ، ولا سيما ما تعلق منها بالتاريخ الفرنسي ؛ ويعرضها بأسلوب بديع ساحر ، يجمع بين دقة الشرح القضائي ، وروعة البيان الأدبي

وفي سنة ١٩٢٣ انتخب هنري روبر عضواً بالأكاديمية الفرنسية في الكرسي الذي خلا بوفاة الوزير ريبو

وكان هنري روبر عامياً عظيماً يمتاز بصفات باهرة ؛ فقد كان عالماً نفسياً يتفقد أحياناً إلى أعماق السرائر ؛ وكان خطيباً رائداً ينهر بيانه ؛ وكانت مرافقاته في القضايا الكبرى أياماً مشهوداً في ساحات القضاء . وقد بلغ الذروة في أواخر حياته من قوة التأثير والسحر ، حتى كان المحلفون في بعض الدوائر يخشون تأثيره ، ويقاومون هذا التأثير بشيء من عدم الثقة . وكان هنري روبر موجزاً في المادة خلافاً لكثير من زملائه الأعلام ، ولكنه كان في إيجازه دائماً قوياً مؤثراً

## توفيق الحكيم في الفرنسية

نقل الأستاذان ( ا . خضري ) و ( موريك برين ) إلى الفرنسية رواية شهرزاد للأستاذ توفيق الحكيم ثم طبعها ونشرها في باريس . وقد حافظا على روحها الشعرى الشرقى حتى سمياها « قصيدة درامية في سبعة مناظر » وقد صدرها بمقدمة بليغة الكاتب الفرنسي الكبير ( جورج لوكنت ) أحد أعضاء الأكاديمية الفرنسية حلل فيها الفكرة التي قامت عليها الرواية ثم قال : « كان لا بد من شاعر يُقدِّم على معالجة إحدى درامتي (١) الانسانية العظيمة في مثل هذا الاطار الضيق . ولكن كان لا بد من شاعر شرق رقيق الحس خصب التخييل كالأستاذ توفيق الحكيم يحمل العقدة في مثل هذا العمل بلباقة من الفن العربي البارع الذي ينال دائماً ذهناً الديكارتى بالدهشة قبل أن يرميه بالفتنة

» وكيف لا نحمد كذلك المسيو ( ا . خضري ) والسيو ( موريك برين ) على أن ترجعا إلى الفرنسية لغة خلقت لتعبر قبل كل شيء عن العطر والشعر والسر ؟ »

## وفاة مارمدوك بكنال

توفي المستر مارمدوك ولیم بكنال القمصاني المعروف بتضامه في العلوم الاسلامية ، ولد في ٧ ابريل سنة ١٨٧٥ في شلورد بمقاطعة سفولك ، وكان أبوه قسيساً بها ؛ ثم أتى دروسه في هارو وفي أوربا ، ثم قضى ثلاث سنين في الشرق الأدنى ، درس خلالها العربية ، وفتح العلوم الاسلامية ؛ وقضى وقتاً طويلاً في لبنان وفي مصر ، ثم دخل في الاسلام وتسمى محمداً ، واتصل بسمو

(١) يريد بالبراميتين : تجدد الأمل ، وتجدد الوم . والثاني هو موضوع شهرزاد

(سنة ١٩٢٥) و « بيدرو دي فالديفيا فامخ شيلي » P. de Valdivia  
conquerer of Chili (سنة ١٩٢٩) وخوزي أنتونيو ميتر Jose  
Antonio Plez (سنة ١٩٢٩) وغيرها ؛ وممظلمها عن أمريكا  
اللاتينية

وتجول جراهام كثيراً في مدن أمريكا الجنوبية وفتورها ،  
ودرس كثيراً من شؤونها وأحوالها ، وأقام كثيراً في يونوس  
ايريس ؛ وكان أثناء الحرب العالمية يشغل بتجارة الخليل وتوريدها  
لجيوش الحلفاء ؛ وهو يمتد في الواقع من كتاب أمريكا اللاتينية  
أكثر مما يمتد من كتاب انكلترا ، وشأنه في ذلك شأن المؤرخ  
الانكليزي جورج فلي الذي خصص حياته لليونان وتاريخها  
وآدابها ؛ وتوفي جراهام في نحو الثمانين من عمره .

### مباراة أوبية رولين

نشر مكتب الصحافة الدولية السويدية بياناً عن مباراة أوبية  
دولية رصدت لها بعض دور النشر السكندنافية جائزة حسنة ،  
ووضعت لها موضوعاً وشروطاً خلاصتها :

أما الموضوع فهو : « هل يمكن أن يوضع معيار أدبي موضوعي  
في العصر الحاضر ؟ وإذا كان الجواب نعم ، فعلى أي أساس يمكن  
أن يقام ؟ »

ويجب ألا يزيد ما يكتب في الموضوع على ست عشرة صفحة  
من القطع المتوسط ، ويجب أن يكتب بوضوح وترتيب ؛ وقد  
ألفت لفحص الرسائل لجنة مؤلفة من الدكتور لانكوست  
أستاذ الفلسفة السويدي (ممثلاً للسويد) والدكتور ونسنس  
الرويجي (ممثلاً للنرويج) والدكتور روين أستاذ الفلسفة  
الفنلندي (ممثلاً لفنلند) ؛ وستقوم هذه اللجنة بمهمتها مستقلة ،  
وتقبل دور النشر المذكورة أحكامها دون مناقشة

وستخصص للفائزين ثلاث جوائز ، الأولى قيمتها (٢٠٠٠)  
كرون سويدي ، والثانية قيمتها (١٠٠٠) كرون ، والثالثة (٥٠٠) ؛  
ويدفع للفائزين فوق ذلك نسبة من أرباح نشر رسالتهم ؛ وإذا  
لم يوجد من بين الرسائل المقدمة رسالة تستحق المكافأة ، فانه  
لا تمنح جوائزها ، ويحتفظ الناشر أيضاً بمجموعهم في نشر رسائل  
لم تتل شيئاً من الجوائز

ويمكن كتابة الرسائل باللغات السويدية والدانماركية  
والانكليزية والألمانية ؛ ويجب أن تذيّل بمضاء مستعار ، ومعها

نظام حيدر آباد ، فتولى ادارة ( كلية حيدر آباد ) ورأس تحرير  
مجلة ( الثقافة الاسلامية ) التي تصدر هناك باللغة الانجليزية  
وفي سنة ١٩٣٠ ترجم القرآن الكريم ترجمة توخى فيها الدقة  
وطبعها بمعونة الأمير بدم أن راجعها الأستاذ محمد أحد القمراوى ،  
وجعل عنوانها ( ترجمة معاني القرآن المجيد ) . وقد أرسل نسخاً منها  
إلى مصر ، وكان الشيخ الظواهري يومئذ شيخاً للأزهر ، فنبهه  
بعضهم إلى أن في الترجمة خطأ ، فطلب من الداخلية أن تصادرها  
فصودرت . وله غير ذلك مؤلفات قصصية وغير قصصية ، منها  
( سفيد الصياد ) و ( عنيد ) و ( بيت الاسلام ) و ( حكايات عن  
الأرض المقدسة ) و ( أبناء النيل ) و ( وادي اللوك ) و ( النساء  
المحجبات ) و ( الترك في الحرب ) و ( فرسان عرابي ) وغير ذلك

### كنزهايم جراهام

نمت الينا الأنباء الأخيرة الكاتب الانكليزي الكبير  
روبرت كنزهايم جراهام ؛ توفي في مدينة يونوس ايريس عاصمة  
الجمهورية الفضية (أمريكا الجنوبية) ، حيث كان يعيش منذ أعوام  
طويلة ؛ وهو اسكتلندي الأصل ، ولد سنة ١٨٥٢ ، ومخرج  
في كلية هارو الشهيرة ؛ وكان منذ جداته يشغف بالسياسة  
وعملها ، ويمنح للبادي الاشتراكية ؛ وفي سنة ١٨٨٦  
تحققت آماله السياسية الأولى بدخوله مجلس النواب نائباً عن  
لانكشير ؛ وظهر في البرلمان بذلافته وحملاته العنيفة ، واستمر  
نائباً حتى سنة ١٨٩٢ . وفي ذلك الحين كان جراهام قد خاض غمار  
الكتابة أيضاً ؛ وكان جوالاً كثير الأسفار ، واستهوته اسبانيا  
وأمريكا الجنوبية فدرس شؤونهما ، وانصل بالبلاط الاسباني  
وكتب كثيراً عن اسبانيا وتاريخها وعظائرها ، وأنتم عليه ملك  
اسبانيا بمرتبة في النيل (جراندي) ؛ ومنذ سنة ١٨٩٨ يخرج  
لنا جراهام بالانكليزية كتباً عن الشؤون والصور الاسبانية وعن  
تاريخ أمريكا اللاتينية . ومن أشهر مؤلفاته Aurora la Cujini  
« ابنة عمي صبح » (سنة ١٨٩٨) و « المغرب الأقصى » (في  
نفس العام) « إركاديا الناهبة » A Vanished Arcabea (سنة  
١٩٠١) « والنجاح » Success (سنة ١٩٠٢) و « ترجمة  
هرناندو دي سوتو » (سنة ١٩٠٣) و الصدقة Charity (سنة  
١٩١٢) و « قرطاجنة وشواطئ سينو » Cartagena and Banks  
of Sinu (سنة ١٩٢٠) و « أعمال بطولة » Doughty Deeds

ويسير الكاتب في عرض آرائه عن شؤون مصر القديمة وأسرارها على هذا النحو الخيالي . بيد أنه مما لا ريب فيه أنه يذهب بعيداً في تصوراتهِ ، وأن كتابه لا يمكن أن يعتبر من النوع العلمي الذي يعتمد على شروحه ؛ أما إذا اعتبرناه قطعة من الخيال المجرد ، فإنه يستحق القراءة على هذا الأساس ، ويفتدو قطعة ممتعة من الأدب الروائي

### زكري أمير عالم

احتفل أخيراً في فيينا بزكري البرنس أوجين دي سافوي ، بمناسبة مرور مائتي عام على وفاته ، وقد كان هذا الأمير الشهير قائداً عظيماً ، وكان فرنسي الأصل والمولد ، وكان مولده في باريس سنة ١٦٦٣ ولكنه هجر فرنسا وطنه ، لأن لويس الرابع عشر أبي عليه تحقيق بعض أمانيه ، والتحق بخدمة امبراطور النمسا ليوبولد الأول . وغنم ضد الترك عدة مواقع رفعت اسمه ومنزلته ، وانتهى بسحق الترك في المجر في معركة زنتا الشهيرة ، وحارب أيضاً ضد لويس الرابع عشر وهزم جيوشه في عدة مواقع ، وذاع اسمه في أوروبا ، واعتبر أعظم قائد في عصره

بيد أن الذي يهم هنا هو أن هذا القائد الشهير كان فيلسوفاً وكان عالماً ، وكان شغوفاً بالتفكير والآداب ؛ وله صلوات أدبية وثيقة بأقطاب التفكير في عصره مثل الفيلسوف الألماني لينتز ، والفيلسوف الفرنسي فولتير ، وغيرهما من أقطاب الفلاسفة والمفكرين ، وكانت له مكتبة عظيمة تنص بألاف الكتب النفيسة ؛ ومع أنه كان في معظم أوقاته مشغولاً بأعمال الحرب والسياسة ، فإنه لم يكن يترك فرصة للقراءة إلا انتهزها ؛ وكان واسع الاطلاع والمعرفة إلى حدود مدهشة ؛ وكان نصير للآداب والفنون يدعو أقطاب الكتابة والفن إلى البلاط النمساوي ويندق عليهم عطفه ورعايته ؛ وما زالت مكتبته ومجموعاته الفنية تكون قسماً عظيماً من المكتبة النمساوية الوطنية ؛ وقد شمل الاحتفال بزكري أميراً في فيينا عدة مناظر عسكرية وفنية ، فنظم استعراض عسكري نغم ، وأقيم احتفال تذكري في القصر الذي توفي فيه (سنة ١٧٣٦) في شارع « همل بفورت » ، ويوجد في قصر بلفيدير الشهير حيث كان يقم هذا الأمير العالم أثناء حياته معرض دائم يضم كثيراً من التحف والصور والتماثيل التي استطاع أن يجمعها طوال حياته

غلاف به هذا الاسم المستعار مقروناً باسم صاحبه ؛ ويمكن الدخول في المباراة حتى أول يناير سنة ١٩٣٧ ، وتنتهي لجنة التحكيم من أعمالها في أول أبريل ، وتعلن النتيجة في خريف سنة ١٩٣٧ ، وترسل الرسائل إلى إحدى دور النشر المشتركة في وضع المباراة ، وهي محلات :

Natur och Kulbur, Stockholm. Johan Graunt Tavin, Oslo Soderstron et-Co., Helsingfors

### كتاب هيربر عن مصر القديمة

ظهر أخيراً بالانكليزية كتاب عنوانه « بحث في مصر الخفية » A Search in Secret Egypt بقلم الستر بول برنتون P. Brunton . واسم الكتاب يدل على موضوعه . بيد أن مؤلفه ينحو في كتابته منحى غريباً لم يسبقه إليه أحد ، فهو لا يريد أن يتقيد في بحثه بما كتبه علماء الآثار المصرية أو استنتاجه من قراءة النقوش القديمة ؛ بل يؤثر أن يعتمد على مباحثه الشخصية وعلى وحى نفسه في فهم ما تدل به الهياكل والرموز من المقاصد والماني . وقد زار الستر برنتون مصر في العام الماضي وقضى بها بضعة أشهر يتجول بين آثارها وينقب ويبحث ويجمع لنفسه مواد كتابه ؛ وهو كاتب شاب واسع المعرفة مترن مستنير في آرائه وشروحه

ويرى الستر برنتون أن الحضارة المصرية القديمة قد نشأت في القارة المفقودة « الانلانتس » ، ويستشهد على رأيه بحلم رآه في ذلك ووحى نفذ إلى نفسه ذات ليلة قضاها إلى جانب أبي الهول ، وذات ليلة أخرى قضاها مع الأرواح بجانب الهرم الأكبر ، وثالثة قضاها في معبد الكرنك ؛ ويحاول فوق ذلك أن يدعم رأيه بمشاهدات أثرية شاهدتها في أيدوس ودندرة والأقصر ويحمل الستر برنتون على مباحث علماء الآثار ، ويقول أنهم لم يصلوا إلى الباب الحقائق . وأن الأرواح الشريرة والمضلة تنطلق كل مرة يجرى فيها الحفر في مقبرة أو معبد ، وأنه خير أن يوضع حد لاطلاق هذه الأرواح الخطرة التي كثر عبيدها

ويرى فيما يتعلق باللغة المصرية القديمة أن علماء الآثار لم يتوصلوا إلا إلى معرفة الماني التي كانت مستعملة على لسان الرجل العادي . أما الماني والرموز الخفية التي كانت تجرى على ألسنة الكبراء والخاصة فما زالت سرّاً من الأسرار